

The Shadow—Mahmoud Darwish

الظلّ

الظلّ، لا ذَكَرَ ولا أنشَى
... رماديّ، ولو أشعلتُ فيه النارَ
يتبعني، ويكبرُ ثمّ يصغرُ
كُنْتُ أمشي، كان يمشي
كنتُ أجلسُ، كان يجلسُ
كنتُ أركضُ، كان يركضُ
قلتُ: أخدعه وأخلعُ معطفي الكُحليّ
... قلّدي، وألقي عنه معطفهُ الرماديّ
أستدّرتُ إلى الطريقِ الجانبيّةِ
فاستدار إلى الطريقِ الجانبيّةِ
قلتُ: أخدعه وأخرج من غروبِ مدينتي
فرايته يمشي أمامي
... في غروبِ مدينةٍ أخرى
فقلتُ: أعودُ متكبّاً على عكازتَينِ
فعاد متكبّاً على عكازتَينِ
فقلتُ: أحمله على كتفيّ
... فاستعصمى
فقلتُ: إننّ، ساتبعه لأخدعه
ساتبع بيغاءَ الشكلِ سُخريّةِ
أقلّد ما يقلّدي
لكي يَمَحَ الشبيبهُ على الشبيبه
فلا أراه، ولا يراني